mroftalp htehaB ni knil muideM

ما أحوج البشرية الآن إلى رسول الله ﷺ | خطبة جمعة رائعة للشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

احبتي في الله قال الله عز وجل مخاطبا نبينا صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. فاذا - 00:00:00

ما عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين. تعالوا بنا ايها الافاضل لنعيش مع هذه الاية الكريمة من سورة ال عمران فما احوج الامة الان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

بل ما احوج البشرية الان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل مخاطبا نبينا صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله انت له هذه هي الاية التاسعة والخمسون بعد المئة. من ايات سورة ال عمران - 00:01:05

عمران وقد اجمع المفسرون ان الاية الكريمة قد نزلت بعد غزوة احد التي كانت في شهر شوال في السنة الثالثة من الهجرة نزلت هذه الاية الكريمة يثني فيها ربنا جل وعلا على نبينا صلى الله عليه وسلم. ويأمره في هذه الاية - 00:01:35

بثلاثة اوامر واضحة ما احوجنا اليها الان لقد استشار نبينا صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم قبل غزوة احد وانقسم الصحابة الى فريقين فريق من شباب الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله نخرج للقاء عدونا - 00:02:09

فلقد ساق الله الينا امنيتنا. وكانوا قد سمعوا قول رسول الله فيمن حضروا بدرا لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. وها هم الشباب دوما - 00:02:43

يتدفق حماسة واخلاصا لكن هذا الحماس والاخلاص يحتاجان الى ان ينضبطا بضوابط الشرع وان كان شبابنا سواعد الامة التي تبني وتعمر فان شيوخنا وعلماءنا عقول الامة التي تخطط وتفكر ولا يمكن ابدا لامة تريد البناء ان - 00:03:05

استغني عن شبابها وشيوخها فلا يجوز للشباب ان يتجاهل الشيوخ. وان يجحد وجود الاباء الفضلاء. وان للعلماء الحكماء العقلاء. ولا يجوز البتة للشيوخ والاباء. ان يتجاهلوا وجود شباب فامة تستغني عن شيوخها امة فاشلة. وامة تستغني عن شبابها - 00:03:41

امة مهزومة ضعيفة اشار شباب الصحابة باخلاصهم وحماسهم ان يخرجوا للقاء العدو خارج المدينة النبوية وكان شيوخ الصحابة ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون ان يظلوا بالمدينة حتى - 00:04:15

اذا ما هاجمها الاعداء دافعوا عن المدينة وقاتلوا من فوق اسطح المنازل وعبر الشوارع والطرق لكن النبي صلى الله عليه وسلم رأى الاغلبية مع رأي الشباب فاخذ برأي الشباب واقر الشباب على رأيهم - 00:04:40

وخرج لملاقاة المشركين خارج المدينة. ولما احس بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى ان يمكث بالمدينة وان يقاتل من داخلها عرضوا عليه عليه ان يمكثوا معه فابى. وقال ما كان لنبي قد لبس الحرب ان يقلعها - 00:05:08

ومضى صلى الله عليه وسلم وخرج مع الصحابة للقاء العدو خارج المدينة وكان ما كان قام النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه يخطط للمعركة ويختار القادة ويضع الرماة في اماكنهم ويأمر عليهم عبدالله بن جبير - 00:05:36

انا لا اريد ان استطرد في احداث الغزوة. لكنني اود ان اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله يتلقى الوحي من السماء ليربط الارض بالسماء باعظم رباط واشرف صفة - 00:06:03

وهو رجل سياسة وهو رجل سياسة يقيم للاسلام امة من فتات متناثر وسط صحراء تموج بالكفر والجهل موجة. فاذا هي بناء شامخ

لا يطاوله بناء في في مدة لا تساوي في حساب الزمن شيئا على الاطلاق - 00:06:23
وهو رجل حرب يضع الخطط بنفسه ويقود الجيوش والبعوث والسرايا بنفسه بل اذا حمي الوطيس واشتدت المعركة وصمتت الالسنة الطويلة وخطب السيوف والرماح على منابر الرقاب بل وفر الابطال والشجعان قام الحبيب على ظهر - 00:06:54
دابته في ساحة الوغى وارض البطولة والميدان ينادي باعلى صوته ويقول انا النبي لا الكذب انا ابن عبد المطلب. وهو رجل دعوة قال له ربه من اول لحظاتها يا ايها المدثر قم فانذر. فقام ولم يذق طعم الراحة - 00:07:24
لم يعرف النوم حتى نزل عليه قول ربه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. وهو رجل عابد خاشع خاضع اواب. كانه ما خلق الا للعبادة - 00:07:50
والتبتل قام بين يدي ربه حتى تفترت قدماه. فلما قيل له او لم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال افلا اكون عبدا شكورا؟ وهو رجل انساني من طراز فريد - 00:08:10
ما عرفت ولم تعرف البشرية نظيرا لانسانيته. ورحمته تأخذ الامة بيده. ليقضي لها حاجتها. فلا ينصرف حتى تتركه الامل كأنه ما وجد الا ليضمد جراح المجروحين. وليمسح دموع البائسين وليذهب الام المتألمين - 00:08:30
رسول الله صلى الله عليه وسلم مبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير وخلق الله كلهم صلى الله عليه وعلى اله الطيبين واصحابه الطاهرين بدأت المعركة وابنى الصحابة بلاء حسنا حتى اوشكت المعركة على الانتهاء بنصر المؤمنين - 00:09:07
كما قال ربنا جل وعلا ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه. اي تقتلونهم قتلا بل لقد فر المشركون في ارض المعركة وعاد النساء يسرعن حتى بدت خلاخلهن ان في ارجلهن كما في رواية البراء بن عازب في صحيح البخاري. نعم بدأ الصحابة في جمع الغنائم في - 00:09:43
اعلم ونظر الرماة فوق الجبل الى الصحابة يجمعون الغنائم فتركوا موقعهم وقد الزمهم رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يفارقوا المكان ابدا. كما في رواية احمد بسند صحيح قال لهم احموا - 00:10:13
ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرون وان رأيتمونا نغنم فلا اشركونا اي فلا تشاركونا في جمع الغنيمة. فترك الرماة موقعهم ونادى عليهم اميرهم عبدالله بن الزبير. الم الينا رسول الله الا نطرح اماكننا فقالوا الغنيمة الغنيمة الغنيمة الغنيمة. وتركوا اماكنهم - 00:10:33
وخالفوا الامر النبوي الصريح فكانت الهزيمة هزم الصحابة في احد لمجرد مخالفة تكرما لامر واحد من اوامر سيدنا رسول الله. فكيف تنصر الامة اليوم وقد خالفت كل اوامر رسول الله - 00:11:03
ان لله سننا ايها الشباب ان لله سننا ثابتة كونية. لا تتبدل ولا تتغير. ولا تحابي ولا امن تلك السنن احدا من الخلق مهما ادعى لنفسه من مقومات المجاملة او المحاباة - 00:11:27
مخالفة الامر الرباني والنبوي تساوي الفشل. الهزيمة النزاع والفرقة تساوي الفشل الهزيمة الضعف ولا تنازعوا فتفشلوا. وتذهب ريحكم واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم - 00:11:51
وقعت الهزيمة فرار زعر قتل سبعون صحابيا يسقطون في ارض المعركة من كبار الصحابة رسول الله نفسه يتعرض للقتل بل وصار هدفا للمشركين ابتداء وانتهاء. بعدما طوق خالد بن الوليد والجيش معه - 00:12:24
من الخلف كسرت رباعية رسول الله ودخلت حلقة المغفر في وجنتيه بل وانتشروا وانتشر خبر موته وقتله في الميدان. حتى مر انس بن النضر على مجموعة من الصحابة قد القوا السلاح واستسلموا للموت فقال ما تصنعون؟ قالوا قتل رسول الله فما نصنع بالحياة بعده - 00:12:54
صرخ فيهم انس وحديث في الصحيحين وقال قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا الحد نعم تدبروا معي ايات القرآن. اذ تصعدون ولا تلوون على احد. والرسول يدعوك - 00:13:29
في اخراكم فاثابكم غما بغم. لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم اللهم تعملون بصير والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون

ولا تلوون على احد. والرسول يدعوكم في اخراكم - 00:13:49
فاثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم. ولا ما اصابكم. ولقد عفا عنكم الله اكبر ولقد عفا عنكم بعد الفرار بعد ان تركوا نبينا المختار بعد الهزيمة فشل بعد المخالفة الصريحة للامر النبوي الواضح. ولقد عفا الله عنكم. والله ذو فضل على المؤمنين - 00:14:12
تنزل الايات الكريمة بعد المعركة يثني فيها ربنا على نبينا. فبما رحمة من الله لنت لهم لم يعنفهم لم يوبخهم لم ينهرهم لم يزجرهم بعد ان فروا من حوله وبعد ان خالف بعضهم امره - 00:14:42
ما عنفهم صلى الله عليه وسلم. وانما رحم ضعفهم ورحم تقصيرهم وزللهم وخطأهم ونزل القرآن يثني على رحمته فبما رحمة من الله لنت لهم والماء في قوله فبما عند جل المفسرين الما زائدة. اي فبرحمة من الله لنت لهم - 00:15:22
ومن اهل التفسير من قال بل هي استفهام للتعجب والتقدير اي اي رحمة عظيمة جليلة كريمة لنت لهم الجانب. او رحمتهم واكرمتهم وما نهرتهم وما عنفتهم. فاذا كانت هذه رحمته صلى الله عليه - 00:15:54
عليه وسلم بمن خالفوا الامر وبمن وقعوا في المعصية. فكيف تكون رحمته بالمؤمنين موحدين الطائعين. فبما رحمة من الله لنت لهم. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا نحولك ولن افسر هذه الكلمات بكلمات من عندي حتى لا اسيء من طرف - 00:16:24
خفي او جلي للجناب النبوي على صاحبه الصلاة والسلام. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاذا كان ربنا جل وعلا يقول لنبينا لو كنت فظا غليظ القلب وحاشاه - 00:16:54
وما كان ابدا لانفض الناس من حوله. اليس من الواجب علينا نحن الدعاة؟ اليس من الواجب على طلبة العلم اليس من الواجب على القادة من الساسة والاعلاميين والمفكرين ان يلينوا - 00:17:14
جانبة وان يكونوا رفقاء حلماء حكماء بمن يخاطبونهم اننا نرى الان خشوع في اللفظ وسامحوني ان قلت بذاءة في كثير من الكلمات ما اعتدنا عليها وما تعودت بيوتنا المسلمة ان تستمع الى مثل هذه الالفاظ الجارحة. في هذه الحوارات الاعلامية او حتى - 00:17:34
الدعوية لا يليق ابدا بالمسلم ان يسبه او ان يكون بذيئ القول او ان يكون فاحشا او متفحشا فضلا عن عالم او داع الى الله جل وعلا. وقولوا للناس حسنا - 00:18:04
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتي هي احسن. صار الاباء الان من علمائنا وشيوخنا واساتذتنا يشتكون مر الشكوى من اولادنا وشبابنا. انهارت جدار الادب. ونحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم. وما قيمة التنظيم - 00:18:24
بغير ادب. وما قيمة الصوت العالي؟ وما قيمة الصياح والصراخ بغير ادب؟ الكلمة يا ابنائي لا تستمد قوتها من علو صوت صاحبها. ولا تستمد جمالها الا من صدق صاحبها واخلاصه وجميل مفرداته وعذوبة كلماته والفاظه. لقد امرنا ربنا جل وعلا بقوله - 00:18:54
وقولوا للناس لكل الناس للمسلم وغير المسلم للطائع والعاصي. وقولوا للناس بحسنى نعم انا ارى ان ازمتنا الان في مصر ازمة اخلاق. ازمة اخلاق يجب يجب ان تراقب ربك سبحانه في كل كلمة تنطق بها. وفي كل سلوك تفعله. لاننا الان - 00:19:24
نعيش حرية تفلت من ضوابطها كثير منا. الا من رحم ربنا جل وعلا. فحريتك تتوقف عند عدم ايذاء الاخرين. وعدم التعدي على حرمات المسلمين. وانتهاك كاعراضهم والنيل من سمعتهم وشرفهم. قال ربنا جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم - 00:19:54
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم. ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن. ولا تلمسوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان. ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. يا ايها الذين - 00:20:24
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. ان بعض الظن اثم. ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا. ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه. واتقوا الله ان الله تواب رحيم. ستة امراض وست - 00:20:44
في هاتين الايتين الكريمتين. لو تطهر المجتمع الاسلامي منها لعاش في جناب هني لسعد في الدنيا والاخرة. ما احوج الامة الان الى كتاب ربها والى سنة نبيها صلى الله الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم - 00:21:04
ولو كنت فظا غليظ القلب الله يأمر نبيه ويثني عليه بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ثم يأمره جل وعلا بثلاثة

اوامر واضحة اوجهها لنفسي وللحكام وللوزراء وللعلماء وللدعاة وللشباب ولطلبة العلم يأمر الله نبيا - 00:21:30
انه بعد هذا كله بقوله فاعف عنهم. الله اكبر. فاعف عنهم وقد اخطأوا. فاعف عنهم وقد فشلوا عنهم وقد خالفوا الامر. فاعف عنهم وقد قصروا. الكمال لله والعصمة لنبيه. وقد دفنت العصمة يوم - 00:22:00
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترى اننا في امس الحاجة الان الى هذه الاخلاق الجميلة الى هذه الاخلاق القرآنية والنبوية النبيلة فاعف عنهم. ما هو العفو؟ العفو محو اثر الذنب من النفس - 00:22:20
فاعف عنهم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فاعف عنهم. العرب تقول الريح الاثر عفت الريح الاثر اي ازالت الريح اثار الاقدام. فالعفو محو اثر الذنب من النفس. اعف عن من ظلمك - 00:22:40
حبيبي في الله اعف عن من اساء اليك فاعف عنهم واستغفر لهم الاستغفار مأخوذ من مادة الغفر من مادة غفر والغفر في لغة العرب هو الستر والتغطية والله جل وعلا هو الغفور والغفار. اي الذي يستر ذنوب عباده. اخي اذا كان ربك يستر ذنوبه - 00:23:04
لا تريد ان تستر عيب اخيك لا تريد لا تريد ان تستر عيب اخيك من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة العظمة كل العظمة. امن الخلق منك امن الخلق منك - 00:23:37
وحب الخلق لك ونجاة الخلق بك امن الخلق منك. وحب الخلق لك. ونجاة الخلق بك المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ما احوجنا الى هذا التأصيل الى القرآن والسنة. لا خروج عنهما ابدا. لقد جنحنا بعيدا في السياسة - 00:24:04
وشرقنا وغربنا. وبين ايدينا كتاب ربنا. وسنة نبينا لا سعادة لنا ولا نجاة لنا في الدنيا ولا في الاخرة الا اذا عدنا الى هذين المصدرين الكريمين. ورددنا مع السابقين الاولين - 00:24:41
ولين الصادقين قولتهم الخالدة سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الاب. اه مبدأ ضائع واصل مهجور. وشاورهم في الارض من الذي يشاور؟ صاحب القلب الموصول بالله؟ من الذي يؤمر بالمشاورة؟ المعصوم من - 00:25:01
الزلل والخطأ الذي ينزل عليه الوحي من السماء ليوجهه ويرشده يأمره ربه بقوله في الارض ايها العاقل ايها اللبيب اذا استشكلت عليك الامور وتنكر لك الجمهور فارجع الى رأي العقلاء. وافزع الى مشورة العلماء. فارجع الى رأي العقلاء - 00:25:36
وافزع الى مشورة العلماء فانك لا تتكبر ولا تتكبر على السؤال والاسترشاد فانك ان تسأل وتسلم خير لك من ان تستبد برأيك وتندم. فمن استشار العلماء والعقلاء والحكماء وفق الى الصواب وكان من النبلاء - 00:26:06
ومن استبد برأيه واعرض عن مشورة العلماء والحكماء والعقلاء خذ خذل كان من السفهاء ايأمر ربنا نبينا صاحب القلب الموصول بالله بالتشاور ومع من؟ مع من شاورهم فاشاروا عليه بالخروج - 00:26:36
لكنه مع ذلك اقول له وشاورهم في الامر. يعني لا تجعل مشورة هم لك سبب في اعراضك عن مشورتهم بعد الفشل والهزيمة. استشرهم جبرا لخواطرهم. وتأليف لقلوبهم وتضميضا لنفوسهم وليكون امرك بعد ذلك في المشورة سنة - 00:27:04
في الامة من بعدك ومن بعدهم افيستشير نبينا اصحابه ولا استشير انا ولا تستشير ولا يستشير الحاكم او الزعيم او الاعلامي او العالم يجب ان نعلي امر المشورة والشورى وامرهم شورى بينهم. وشاورهم في الامر. اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأيك - 00:27:32
في نصيح او نصيحة حازم ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم. الخوافي ريش صغير في مقدمة جناح الطائر تخفيه القوادم اي مقدمة جناح الطائرة. هذا الريش الصغير الضعيف - 00:28:02
يعطي الجناحين قوة على الطيران. كذلك تمنحك الشورى قوة في الرأي. والصواب والسداد لا تستعلي على المشورة ولا تتكبر على الرجوع للعلماء. والحكماء والعقلاء. بل ولا تستحي ان تستشير زوجتك. فلقد استشار سيدنا رسول الله نساءه. واخذ بمشورة ام سلمة في موقع - 00:28:26
من اخطر المواقع ومحنة من اشد المحن. في الحديبية يوم امر النبي الصحابة ان ينحروا هديهم وان يتحللوا من احرامهم فلم يستجب واحد منهم لما كانوا فيه من الم وهم - 00:28:56

حتى دخل نبينا على ام سلمة وهو مغضب. فلما اخبرها اشارت عليه بمشورة كريمة كانت رحمة على الصحابة والامة من بعدهم. قالت يا رسول الله اخرج ولا تكلم منهم احد - 00:29:16

وانحر بودنك وادع حالقك ليحلق رأسك. فان رأوك فعلت ذلك قاموا ففعلوا مثلما فعلت فاخذ بمشورتها وخرج بابي وامي وروحي فنحر بدنة ودعا حالقه فحلق رأسه ولم يكلم من الصحابة احدا. فقام الصحابة عن بكرة ابيهم رضي الله عنهم ففعلوا مثلما فعل رسول - 00:29:36

الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ولا تردد ما يردده البعض. شاوروهن وخالفوهن. هذا ليس ليس من منهج نبينا ولا من اخلاق ديننا. بل استشار واخذ بالمشورة صلى الله عليه وسلم - 00:30:06

وشاورهم في الارض. فاذا عزمت فتوكل على الله ثق به جل وعلا وارضى عنه سبحانه فمن توكل عليه كفاه ومن اعتصم به نجاه ومن فوض اليه الامر هداه. قال جل وعلا اليس الله بكاف عبده - 00:30:26

وفي قراءة اليس الله بكاف عبادة؟ فاذا عزمت اذا قضيت الامر وابرمته وعقدت عليه نيتك وارادتك فتوكل على الله. ان الله يحب المتوكلين التوكل يا شباب الامة التوكل يا شباب مصر ليس مجرد كلمة يرددها اللسان. ولكن التوكل - 00:30:53

هو صدق اعتماد القلب على الله مع الاخذ بالاسباب. كيف سنبني امتنا؟ وكيف سنبني مصر وبلدنا بقطع الطرق وتعطيل المصانع ووقف الانتاج ووقف العمل والابداع كيف سنعيد البناء؟ ليس هذا من باب التوكل في شيء. بل هذا هو التواكل الذي لا يبني - 00:31:21

ولا ينصر امة لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق طيب تغدو خماصا وتروح بطانا. الطير تغدو في الصباح الباكر. تبحث عن الرزق وتأخذ اسباب فيجب على شباب بلدنا وامتنا ان يأخذوا باسباب العز والنصر والتمكين والتقدم - 00:31:51

والريادة بالعمل والبذل والانتاج والعطاء. ايها الناقد اعمال الورى. هل اريت الناس ماذا نعمل؟ لا تقل عن عمل ذا ناقص. جئ باوفى. ثم قل ذا اكمل. ان يغب عن ليل سار - 00:32:21

فحرام ان يلام المشعل. قال جل وعلا وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون بل امرنا جل وعلا باحسان العمل ليبلوكم ايكم احسن عملا في ثلاثة مواضع من كتاب ربنا جل وعلا. في سورة هود وفي سورة - 00:32:41

وفي سورة الملك ليبلوكم ايكم احسن عملا. فلم يأمرنا بالعمل فحسب بل امرنا باحسان العمل باتقان العمل بالابداع في العمل. بان نراقب ربنا جل وعلا. وان يكون عملنا خالصا لله. وان - 00:33:06

موافقا لديننا - 00:33:26